

منيرا لفيضان أنواره على غيره وهذه الخاصة توجد للروح القدسي النبوي إذ تفيض بواسطته أنوار المعارف على الخلق وبه يفهم تسمية الله محمداً صلى الله عليه وسلم سراجاً منيراً والانباء كلهم سرج وكذلك العلماء ولكن التفاوت بينهم لا يحصى (دقيقة) إذا كان اللاتق بالذي يستفاد منه نور الابصار ان يسمى سراجاً منيراً فالذي يقتبس منه السراج في نفسه جدير بأن يكنى عنه بالنار وهذه السرج الارضية انما تقتبس في أصلها من أنوار علوية والروح القدسي النبوي يكاد زيته يضيء ولو لم تمسسه نار لكن انما يصير نوراً على نور اذا مسته النار فالجري ان يكون مقتبس الارواح الارضية من الارواح الالهية العلوية التي وصفها على وابن عباس عليهما السلام فقالا ان الله ملكا له سبعون ألف وجه في كل وجه سبعون ألف فم في كل فم سبعون ألف لسان يسبح الله بجميعها وهو الذي قوبل بالملائكة كلهم فقيل يوم يقوم الروح والملائكة صفاً فهي اذا اعتبرت من حيث يقتبس منها السرج الارضية لم يكن لها مثال الا النار وذلك لا يؤنس الا من جانب الطيور (دقيقة) الانوار السماوية التي منها تقتبس الانوار الارضية ان كان لها أن ترتب بحيث يقتبس بعضها من بعض فالاقرب من المنبع الاول اولي باسم النور لانه أعلى رتبة ومثال ترتيبها في عالم الشهادة لا يدركه الانسان الا بأن يصبر ضوء القمر داخل في كوة بيت واقفاً على امرأة منصوبة على حائط منعطفاً منها على حائط آخر في مقابلتها ثم منعطفاً منها على الارض بحيث تستير منه الارض فانت تعلم أن ما على الارض من النور تابع لما على الحائط وما على الحائط تابع لما على المرأة وما على المرأة تابع للقمر وما في القمر تابع لما في الشمس إذ منها يشرق النور على القمر وهذه الانوار الاربعة مترتبة بعضها أعلى من بعض وأكمل من بعض ولكل واحد مقام معلوم ودرجة خاصة لا يتماها فاعلم انه قد انكشف لارباب البصائر ان الانوار المملوكة انما وجدت على ترتيب كذلك وان المقرب هو الاقرب الى النور الاقصى فلا يبعد ان تكون رتبة اسرافيل فوق رتبة جبريل وان فيهم الاقرب الذي تقرب درجته من حضرة الربوبية التي هي منبع الانوار كلها وان فيهم الادنى وبينهم درجات تستعص عن الاحصاء وانما المعلوم كثرتهم وترتيبهم في صفوفهم وانهم كما وصفوا به أنفسهم اذ قالوا (وما منا الا اله

مقام معلوم وانما نحن الصافون وانما نحن المسبحون (دقيقة) اذا عرفت أن الانوار لها ترتيب فاعلم انها لا تنسلل الى غير نهاية بل ترتقي الى منبع أول هو النور لذاته وبذاته ليس يأتيه نور من غيره ومنه تشرق الانوار كلها على ترتيبها فانظر الآن هل اسم النور أحق وأولى بالمستعير المستعير نوره من غيره أو بالمعير في ذاته المنور لكل ما سواه فما عندى انه يخفى عليك الحق فيه وبه تتحقق ان اسم النور أحق بالنور الاقصى الا على الذي لا نور فوقه ومنه ينزل النور الى غيره (حقيقة) بل أقول ولا أبالي ان اسم النور على غير النور الا على مجاز محض اذ كل ما سواه اذا اعتبرت ذاته فهو في ذاته من حيث ذاته لانوره بل نوره مستعار من غيره ولا قوام لنورانيته المستعارة بنفسها بل بغيرها ونسبة المستعار مجاز محض أفترى ان من استعار ثياباً وفرساً وصرحاً وسرجاً وركبه في الوقت الذي أركبه المعير وعلى الحد الذي رسمه له غنى بالحقيقة أو بالمجاز أو ان المعير هو الغنى كمالا بل المستعير هو فقير في نفسه كما كان وانما الغنى هو المعير الذي منه الاعارة والاعطاء واليه الاسترداد والافتراء فإذا النور الحق هو الذي بيده الخلق والامر ومنه الانارة أولاً والادامة ثانياً فلا شركة لاحد معه في حقيقة هذا الاسم ولا في استحقاقه الا من حيث تسميته به ويفضل عليه بتسميته اياه تفضل المالك على عبده اذا اعطاه ما لا ثم سماه مالكا واذا انكشف للعبد هذه الحقيقة علم أنه وماله ملك للملكة على التفرد لا شريك له فيه أصلاً (حقيقة) مها عرفت ان النور راجع الى الظهور والاطهار وصراته فاعلم انه لا ظلمة أشد من ظلمة العدم لانه مظلم وسمى مظلماً لانه ليس يظهر للإبصار اذ ليس بصير موجوداً للبصر مع انه موجود في نفسه فالذي ليس موجوداً لغيره ولا لنفسه كيف لا يستحق أن يكون هو الغاية في الظلمة وفي مقابلته الوجود فهو النور فان الشيء ما لم يظهر في ذاته لا يظهر لغيره والوجود بنفسه أيضاً ينقسم الى ماله الوجود من ذاته والي ماله الوجود من غيره وماله الوجود من غيره فوجوده مستعار لا قوام له بنفسه بل اذا اعتبرت ذاته من حيث ذاته فهو عدم محض وانما وجوده من حيث نسبته الى غيره وليس ذلك بوجود حقيقي كما عرفت في مثال استعارة الثوب والغنى فالموجود الحق هو الله تعالى كما ان النور الحق هو الله تعالى